بحث بعنوان

سياسة الرومان في نوميديا وعلاقتها بالأمراء المحليين بعد تدمير قرطاجة سنة١٤٦ ق.م.

مقدم من أ . توفيق مسعود راشد

كلية الآداب والعلوم / الأصابعة

المبحث الأول / تكوين المملكة النوميدية وتطورها الاقتصادي .

المبحث الثاني / علاقة الرومان بالأمراء المحليين في نوميديا أثناء.

أ . مرحلة القوة.

ب . مرحلة الضعف .

ج . مرحلة الاحتلال .

المبحث الثالث / الاحتلال الروماني لشمال أفريقيا .

المقدمـــة :

يجمع المؤرخون القدماء والمحدثون على أن نوميديا كانت عبارة عن قبائل أشهرها قبائل المازسيل وقبائل الماسيل وكانت الأولى تستقر في غرب ووسط الجزائر الحالية وهي منطقة خصبة ومزدهرة اقتصادياً، أما الثانية فكانت تقطن الشرق الجزائري ،وهي أقل إزدهاراً من الأولى وتمتد ما بين أملاك الدولة القرطاجية شرقاً والقبائل المازسيلية غرباً، وحتى مناطق سيرتا (قسطنطينة) ولم تكن للقبيلتين حدود واضحة المعالم حيث كانت تلك الحدود تتغير تبعاً للتطورات السياسية في تلك الفترة وقد جكم هذه الممالك ملوك أقوياء كان لهم دوراً كبيراً في الحروب البونية بين روما وقرطاجة ،وساهموا في سقوط قرطاجة ومقاومة الرومان فيما بعد إلى أن تمكن الرومان من احتلال تلك الممالك بعد القضاء على آخر ملوكها وهو الملك بطلميوس وعلى الثورات التي قامت ضدهم .

فبعد نهاية الحرب البونية الثالثة (١٤٩ – ١٤٦ ق.م) والقضاء على مملكة قرطاجة وتخريبها ،وحلول الرومان محل القرطاجيين كقوة عظمى في البحر المتوسط أطلقوا على مكان قرطاجة ولاية أفريقيا الرومانية(Africa Romana) وجعلوا لها حاكماً إتخذ من أوتيكا مقراً له ،بعدها عانت الدولة الرومانية الكثير من الأزمات ،ومنها المشاكل الاقتصادية لاسيما بعد أن فتحوا جبهات حربية عدة منها التي كانت ضد الأغريق ،فكان عليهم أن يضمنوا لأنفسهم التموين بالقمح والخيل النوميدية لذلك أخذ الرومان يسعون للسيطرة على نوميديا ،وهي المملكة القوية في شمال أفريقيا خاصة بعد وفاة الملك مسينسا وخلفه مكبسا ،وأصبح الوضع يتدهور فيها في ظل النزاع على العرش بعد وفاة الأخير ، ولم يمضِ وقت طويل حتى كان لهم ذلك حيث تمكنوا بعد معركة ثابسوس ٤٦ ق.م(رأس الديماس) من السيطرة على نوميديا بشطريها الشرقي والغربي وأطلقوا عليها

ولاية أفريقيا الجديدة(Africa Romana) تمييزاً لها عن القديمة وبسقوط نوميديا أصبح شمال أفريقيا يخضع للسيطرة الرومانية المباشرة ،وجزءاً لايتجزءا من الأمبراطورية الرومانية فيما بعد من خلال اتباع الرومان خطوات عدة منها:

أ / السياسة الملعونة للرومان بحيث اتبعوا سياسة التفرقة بين الملوك النوميديين وإضعاف روح الوطنية فيهم ، وخير مثال على ذلك تقوية الملك مسينسا ضد الملك سيفاكس وحقه في وراثة عرش نوميديا للحيلولة دون وحدة نوميديا.

ب / الاستعانة بالخونة في تلك المناطق ، وتقديم الوعود لهم ساهم في فشل الثورات التي قامت ضد التواجد الروماني في المنطقة والقبض على زعمائها .

وسوف نتعرض في هذا البحث البحث بشيء من التفصيل إلى تكوين مملكة نوميديا وعلاقتها بالرومان قبل تدميرقرطاجة وبعدها حتى مرحلة الاحتلال الروماني لشمال أفريقيا.

المملكة النوميدية في شكلها القبلي :

تعددت الأنظمة السياسية في شمال أفريقيا ،وتعدد ملوكها قبل رومنة المنطقة واحتلال قرطاجة عام ١٤٦ ق.م ، ومنذ ذلك الحين بدأ التدخل المباشر في شمال أفريقيا حيث عهد الرومان لحكم المنطقة إلى بعض القضاة الذين كانوا يحملون رتبة برايتور(Praetor) وكان البرايتور قد اتخذ من مدينة أوتيكا مقراً له[١] في الوقت نفسه عمل هؤلاء على اتباع سياسة المهادنة مع النوميديين ، وتجنب الصراع معهم واتباع سياسة التحالف معهم ،وإثارتهم ضد بعضهم البعض مستغلين نظام التركيبة القبلية التي كان عليها المجتمع النوميدي حينذاك ، لاسيما الحكم الذي كان في قبيلتي المازسيل وقبيلة الماسيل ، وكانت سياسة الرومان تنتهج سياسة فرق تسد بين القبيلتين حتى يسهل القضاء عليهم في الوقت المناسب[٢] ، وقد ذكر بعض الكتاب القدامى ملوكاً تعاقبوا على حكم منطقة المغرب القديم كان من بينهم الملك هيرباس الذي طلب الزواج من عليسة (ديدون) التي رفضت طلبه ثم انتحرت فيما بعد[٣].

وهناك ملك (ماوري) استنجد به حنون القرطاجي للاستيلاء على السلطة في قرطاجة والملك أيليماس (Ailymas) ملك قبيلة الماسيل الذي تحالف مع أجاثوكليس أثناء حملته على أفريقيا[٤] وشهرة الملوك النوميديين وظهورهم على مسرح الحياة السياسية كانت خلال أحداث الحرب البونية الثانية(٢٠٢.٢١٨ ق.م) من خلال الدور الذي قام به هؤلاء الملوك لترجيح كفة الحرب البونيقية لصالح الرومان[١].

---

(١) أحمد صفر ، مدينة المغرب العربي في التاريخ ، ابو سلامة ، تونس ، ١٩٥٩ ، ص٣١٠ .

(٢) محمد الصغير غانم ، المملكة النوميدية والحضارة البونية ، دار الهدى ، الجزائر ، د.ت ، ص٩٢ .

(٣) محمد الهادي حارش ، التاريخ المغاربي القديم السياسي والحضاري منذ فجر التاريخ إلى الفتح الإسلامي ، المؤسسة الجزائرية للطباعة ، الجزائر ،١٩٩٥ ، ص ٩٧ .

(٤) المرجع نفسه ، الصفحة نفسها .

(١) أبراهيم رزق الله أيوب ، التاريخ الروماني ، الشركة العالمية للكتاب ، لبنان ، ١٩٩٦ ، ص١٢٤ .

وقد لعب الملوك النوميديون دوراً سياسياً وعسكرياً هاماً ، وهو ما أدركه الرومان والقرطاجيون على حد سوى ، والذين تسابقوا إلى التحالف مع هؤلاء الملوك لكسب الصراع ، وكان من أهم الممالك التي ظهرت كقوة في شمال أفريقيا خلال تلك الفترة مملكتان هما:

الأولى : مملكة نوميديا[*] والثانية مملكة موريتانيا[٢](**شكل١**) وقد تكونت هذه الممالك خلال القرن الثالث قبل الميلاد ، وكل مملكة من هذه الممالك اتخذت نظاماً سياسياً وتحالفاً خارجياً بعكس بعضهما[٣] ، مما أدى إلى ظهور الشقاق بين قبائلهم وملوكهم ، وهو ما كان يريده الرومان من التقسيمات الإدارية التي وضعوها في نوميديا ، وحرصوا كل الحرص على جعلها مقسمة طيلة حكم الملوك المحليين قبل السيطرة الرومانية[٤] ، وكانت هذه الممالك يحكمها عدد من الملوك البعض منهم موالٍ للرومان والبعض الآخر كان ضد التواجد الروماني في شمال افريقيا الأمر الذي أدى إلى وقوع الصراع بينهم ، وساعدت هذه الظروف الرومان مستقبلاً في السيطرة على شمال أفريقيا بأكمله[٥] .

وسنتحدث عن مملكة نوميديا محور هذه الدراسة :

(*) أشتق اسم نوميديا من قبل الأغريق والرومان خطأ من كلمة يونانية تعني الرعاة أي البدو الرحل ويقصدون بذلك طريقتهم في الحياة لكن الحقيقة أنهم كانوا مستقرين، وكانوا يزاولون حرفة الزراعة الدائمة . ب . هـ . وارمنجتون ، تاريخ أفريقيا العام ، مج٢ ، العصر القرطاجي ،جين أفريكو، اليونسكو ، ١٩٨٥ ، ص٤٥٤ .

(٢) موريتانيا : أطلق هذا الاسم على مملكتين في المغرب هما موريتانيا القيصرية وتقع غرب الجزائر وعاصمتها قيصرية" شرشال" وموريتانيا الطنجية وعاصمتها طنجة (تنجيسTingis) . أنظر ، محمد بيومي مهران ، المغرب القديم ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، ١٩٩٠ ، ص ١٩١ .

(٣) محمد الهادي حارش ،المرجع السابق ، ص١٠٠ .

(٤) محمد الصغير غانم ، المرجع السابق ، ص٤٣ .

(٥) ع . المحجوبي ، العصر الروماني ، تاريخ أفريقيا العام ، مج٢ ، جين أفريك ، اليونسكو ، ص٤٧٣ .

يجمع المؤرخون القدماء منهم والمحدثون على أن نوميديا كانت تشتمل على قبائل عدة منها قبائل المازسيل وقبائل الماسيل ، وهما أكبر قبيلتين تمكنتا من تكوين مملكتين هما:

١ . مملكة **نوميديا الغربية** :

كانت هذه المملكة تتكون من قبائل المازسيل (Masaesyle) الذين ظهروا كقوة في أفريقيا منذ آواخر القرن الثالث قبل الميلاد ، وكان من أهم ملوكها سيفاكس(Sphax)[١]، وقد شغلت هذه المملكة المنطقة الممتدة ما بين قبائل الماسيل في الشرق والقبائل المورية في الغرب ، أي أنها امتدت من وادي ملوية غرباً إلى رأس تريتون[*] شرقاً[٢] بحيث أصبحت هذه المملكة تشمل كل المنطقة الممتدة في الوسط والغرب الجزائري ،وقد اتخذت هذه المملكة من سيقا(Siga)[*] عاصمة لها[٣].

وأشار نص سترابون إلى أرض هذه القبائل بقوله : " بعد أرض المافروسيين تكون أرض المازسيليين التي تنتهي عند الرأس الذي يسمى تريتون، وهو الحد الفاصل بينها وبين الماسيليين، وهذه المنطقة التي تشغلها هذه القبائل ذات طبيعة مزدهرة ومثمرة"[١].

---

[١] عبد العزيز سعيد الصويعي ، التيفيناغ " رحلة الحروف العربية بين الكنعانيين والتوارق" ،دار الكتب الوطنية ، بنغازي ، ليبيا ، ٢٠٠٤ ، ص ٧١ .

[*] رأس تريتون هو رأس بوقرعون الحالي ،وهو موجود بشبه جزيرة القل في خليج نوميديا ، وهي المنطقة التي جند منها هانيبال عام (٢١٨ ق.م) أربعة آلاف فارس خلال الحرب البونية . أنظر ، حارش ، حاشية ،ص٩٩ .

[٢]Titius . Livius , x xviii , 17 , 5 .

[*] سيقا أو سيكا حسب الترجمة هي مدينة الكاف بتونس. أنظر ، أصطفيان أكصيل ،تاريخ شما أفريقيا القديم، ت، محمد التازي مسعود ، ج٥ ، مطبعة المعارف الجديدة ، الرباط ، ٢٠٠٧ ، ص ٣٣ .

[٣] فرانسوا ديكريه ، قرطاجة أو امبراطورية البحر ،الأهالي للطباعة والنشر ، دمشق ، ١٩٩٦ ، ص٢٠١ .

[١] سترابون ،الكتاب السابع عشر " وصف ليبيا ومصر " ، ت، محمد المبروك الذويب ، منشورات جامعة قار يونس ، بنغازي ،٢٠٠٢ ، ص ١٠٢ .

٢ . مملكة نوميديا الشرقية :

تكونت هذه المملكة من قبائل الماسيل التي لعبت دوراً حاسما في الحرب البونية الثانية ، وكانت سبباً في تدمير قرطاجة[٢] .

وتمتد حدود هذه المملكة في الشرق الجزائري وشمال تونس ، باستثناء حدود قرطاجة . أما حدودها الجنوبية فغير ثابتة ، وكانت تتغير بتغير الظروف السياسية والعسكرية[٣] ، وأشهر ملوكها الملك مسينسن(مسينسا)[*] وكانت قرطه (Garti)عاصمتها[٤].

وتغطي مملكة الماسيل مناطق غنية بمواردها الزراعية ما مكنها من قيام نشاط اقتصادي متميز ، وبحكم مجاورتها للقرطاجيين استفادت من النهضة والتنمية الزراعية[٥] والتطورات التي حدثت في قرطاجة[٦] ، وبما أن مسينسا تلقى تعليمه في قرطاجة ، لذلك جعل مملكته امتداداً للتأثيرات الثقافية القرطاجية حيث استخدم اللغة البونيقية والخط البونيقي ، إضافة إلى التأثيرات الدينية ،ومنها أصبحت مملكته ذات طابع حضري قرطاجي بعيداً عن القبلية[١] .

---

[٢] شارل أندريه جوليان ، تاريخ شمال أفريقيا (تونس – الجزائر – المغرب الأقصى) ،ت : محمد مزالي وبشير بن سلامة، الدار التونسية للنشر ، بوسلامة ، ١٩٦٩ ، ص ١٣٢ ، ١٣٣ .

[٣] محمد الصغير غانم ، المرجع السابق ، ص٣٩ .

[*] ورد ذكر مسينسا في بعض نقوش النصب البونية التي عثر عليها في معبد الحفرة بقسنطينة وقد حمل البعض منها تواريخ سنوات حكمه . وأما اسمه فهو مكون من شقين هما (ماس) و(نسن) والأول يعني السيد والثاني يعني الجماعة أي سيد الجماعة. أنظر ، غانم ، المرجع السابق ، ص ٥٤ .

[٤] عبد العزيز الصويعي ، المرجع السابق ، ص ٧١ .

[٥] سترابون ، المصدر السابق ، ص ١٠٥ .

[٦] محمد الهادي حارش ، المرجع السابق ، ص١٠١ .

[١] محمد بيومي مهران ، المرجع السابق ، ص ٢٧٧ .

لقد كانت العلاقة بين قرطاجة والملوك الأفارقة تتأثر بالظروف السياسية التي تقتضيها المصالح المشتركة ، فكانت في بداية الأمر علاقة وطيدة مع الملك جايا (Gaia) والد مسينسا(Massinissa) ، الذي كان حليفاً لقرطاجة، وكان هذا الملك قد أرسل ابنه مسينسا للقتال إلى جانب القرطاجيين في أسبانيا[٢] ، ثم سرعان ما عدلت قرطاجة عن موقفها ، وارتبطت بعلاقة قوية مع الملك سيفاكس ، بسبب قوته ونفوذه القوي في نوميديا ومما زاد في قوة هذه العلاقة زواجه من امرأة قرطاجية تدعى صوفونسية (Sophonisbe)،أوصفان بعل ابنة هاسدروبال أحد ملوك قرطاج[٣] .

التطور الأقتصادي في نوميديا :

أ / الزراعة :

كانت الزراعة تمثل المركز الأهم في نوميديا ، نظراً لوقوعها في مناطق زراعية خاصة الغرب النوميدي ، ويأتي في مقدمة المزروعات الحبوب (القمح والشعير)[٤]، التي وجدت نقوشها على العملات(**شكل٢**) مما يعلل الأهتمام بها نظراً لأهميتها ورغم أن الزراعة قديمة في نوميديا ترجع إلى ما قبل الاستيطان الفنيقي تقريباً[٥] إلا أن الاهتمام بالأرض واستثمارها بصورة أكثر ، كان في عهد الملك مسينسا وقد ازدادت بعد ذلك بسبب ضم الأراضي الجديدة إلى مملكته بعد تدمير قرطاجة وما تخللها من استقرار سياسي واقتصادي، جعل هذا الملك يهتم بزراعة مساحات واسعة من

---

(٢) ب. هـ . وارمنجتون ،المرجع السابق ، ص ٤٦٩ . وكذا فرانسوا ديكريه ، المرجع السابق ، ص٢٠١ .

(٣) محمد الصغير غانم ، المرجع السابق ، ص٤٤ .

(٤) مبارك بن محمد الميلي، تاريخ الجزائر في القديم والحديث ، ج١ ، مكتبة النهضة الجزائرية ،٢٠٠٤ ، ص١١٣ .

(٥) أحمد محمد أنديشة ، التاريخ السياسي والاقتصادي للمدن الثلاث ، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والاعلان، ص١٢٩ .

الأراضي[١] ، وإحداثه تطوراً كبيراً في مجال الزراعة ويذكر استرابون أن مسينسا جعل من النوميديين مزارعين توسعوا في زراعة المحاصيل الزراعية حتى أصبحت أرض الماسيسيليين مثلاً لتزرع مرتين في السنة[*](الربيع والصيف)[٢] وكانت الحبوب تخزن في مطامير أعدت لهذا الغرض ، ودائماً ما تخزن بجانب المساحات المزروعة في مكان مرتفع حتى تكون في مأمن من الحشرات والأحوال الجوية والحرائق[٣].

كما يذكر ديدور الصقلي أن مسينسا برع في الأعمال الزراعية واستصلاح الأرض إلى حد أنه ترك لكل واحد من أبنائه مساحات واسعة من الحقول الزراعية التي كانت مزودة بالأدوات الضرورية للزراعة ، كما استطاع في السنوات ما بين ٢٠١ . ١٤٩ ق.م أن يضم إلى مملكته أراضي شاسعة ، كانت ضمن أملاك قرطاجة[٤] كان من بينها منطقة الحقول الكبرى(Magna Campi) ، التي كانت ذات إمكانات اقتصادية هائلة ، بحيث أصبحت الممول الرئيس لقرطاجة.

وهكذا أصبحت نوميديا دولة مزدهرة بعد وفاة مسينسا وفي عهد خليفته مكبسا الذي اهتم هو الآخر بالجانب الاقتصادي من زراعة وصناعة وتجارة[٥] .

وهناك ما يشير إلى أن الملك مسينسا أرسل عام ٢٠٠ ق.م أربعة عشر ألف قنطار من القمح إلى روما وعشرة آلاف وخمس مائة قنطار من الشعير ، ثم زادت

---

[١] حارش ، المرجع السابق ، ص١٢٣ .

[*] يجزم سترابون أن أرض نوميديا تنتج ضعفين من الحبوب ، الأول صيفي والأخر ربيعي ،ويكون ارتفاع الغصن حوالي خمسة أذرع ، وسمكه بحجم افصبع الصغير. سترابون ، المصدر السابق ، ص١٠٤ .

[٢] Strabon Geographie , ii , 5 , 13 .

[٣] يوليوس قيصر ،حرب أفريقية "٤٧ ـ ٤٦ ق.م " ت، محمد الهادي حارش ، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر ، د.ت ، ص٤٧ .

[٤] علي فهمي خشيم ، نصوص ليبية ، دار مكتبة الفكر ، د.ت ، ص١٥٢ .

[٥] شارل أندريه جوليان ، المرجع السابق ، ص ١٣٥ .

كمية القمح المرسلة إلى روما عام ١٧٠ ق.م ، لتصل إلى سبعين ألف قنطار ، مما يدل على الجهود التي بذلها هذا الملك في سبيل تطوير الانتاج الزراعي[١] .

وكان الرومان قد اعتبروا الأراضي الزراعية في نوميديا بعد احتلالهم شمال أفريقيا أراضي تمتلكها الدولة الرومانية بحق الفتح ،وازدادت أثناء فترة الأمبراطورية ، وهي الفترة التي تمكن فيها الرومان من تحقيق السيادة السياسية والحربية في نوميديا ، وبالتالي أصبحت نسبة كبيرة من الأراضي النوميدية تابعة للنفوذ الروماني المباشر[٢] ، وتشير الدلائل أن يوليوس قيصر قد ذكر أن الولاية التي أُحدثت عام ٤٧ ق.م كانت تغل سنوياً أطناناً من القمح .وبعد انتصاره على أتباع بومبي في معركة ثابسوس عام ٤٦ ق.م (رأس الديماس بتونس) دخلت نوميديا تحت الحكم الروماني المباشر ، وأصبحت جزءاً لايتجزأ من الإمبراطورية الرومانية[٣] .

واعتباراً من عهد أغسطس بدأت تتضح معالم السيطرة الرومانية بشكل واضح بانتشار الضيعات الواسعة التي سيطر عليها الرومان[٤].

وقد استعمل النوميديون أدوات عدة للحرث والحصاد منها المحراث الخشبي وهو عبارة عن رأس من العود من صنع محلي تم تقويته بالنار، وكانت له حبال تشد على الدواب التي كانت تستعمل في الحرث ، ومن هذه الدواب الثيران والخيول والبغال والحمير وربما استبدل المحراث الخشبي بعد ذلك بمحراث حديدي ، ما سهل عملية الحرث وزيادة المساحة المزروعة من الأرض[١].

---

(١) أحمد محمد أنديشة ،المرجع السابق ، ص١٣٤ .

(٢) محمد الصغير غانم ، المرجع السابق ، ص٩٤ .

(٣) عبد الحفيظ الميار ، الحضارة الفينيقية في ليبيا،دار الكتب الوطنية ، بنغازي،٢٠٠١ ، ص٣٥٨ .

(٤) عمران أحمد الشريف ، إقليم المدن الثلاث في العصر الروماني " دراسة تاريخية لتطور الإنتاج الزراعي ٤٧ ق.م – ٢٣٥ م " منشورات المركز الوطني للمحفوظات والدراسات التاريخية ، ٢٠١٠ ، ص١٢٧ .

(١) دي سانجس ، البربر الأصليون ، (تاريخ أفريقيا العام ج٢) ، جين أفريكو ، اليونسكو ، ١٩٨١ ، ص١٣٣ – ١٣٨ .

وأدى الاهتمام بالزراعة والتوسع فيها واستخدام المعدات المعدنية كالمحراث والمنجل ووسائل الري خصوصاً في عهد مسينسا إلى زيادة الإنتاج الزراعي، أما درس المحصول فربما كان يتم من بالحيوانات مثل الثيران والخيول والبغال والحمير[٢]، ثم حدث تطور في هذه العملية باستعمال العربة التي كانت تتكون من قطعتين من الخشب لهما عجلتين صغيرتين مسننتين من الحديد ، وهذا يعلل كثرة إنتاج الحبوب[٣].

وإلى جانب الحبوب كانت هناك أشجار أخرى تغرس في نوميديا منها النخيل[٤] ويحتمل أيضاً غرس أشجار الزيتون، ولكن بصورة أقل ، رغم وجودها بكثرة في مدينة لبدة ، لكن لم نجد لها ذكر في نوميديا وغرست أيضاً أشجار التين والعنب**(شكل٣)** واللوز واهتموا أيضاً بالفواكه وقاموا بغرسها مثل أشجار الرومان والتفاح[٥] .

كما عرف النوميديون البقوليات منها الفول والعدس وغيرها، كما توجد الخضروات مثل البصل والثوم أما ملكية الأرض عند النوميديين فكانت على شكل أراضٍ تابعة للملك ، وأخرى لأمراء الأقاليم وهناك أيضاً أراضٍ خاصة بالمعابد أما الأفراد الذين كان يطلق عليهم الفلاحين الصغار، فكانت لهم أراضي خاصة ، وهم من المواطنيين الأحرار الذين كانوا يستغلون أراضيهم بأنفسهم[١] وهناك من الأفراد من كان يشتغل في أراضي الملوك مقابل نصف الانتاج[٢] .

---

[٢] أحمد أنديشة ، المرجع السابق ، ص١٣٦ ، ١٣٧ .

[٣] حارش ، المرجع السابق ، ص١١٩ .

[٤] تشارلز دانيلز ، الجرمنتيون سكان جنوب ليبيا القدماء ، ت، أحمد اليازوري ، مكتبة الفرجاني ، طرابلس ، ص ٨٠ .

[٥] حارش ، المرجع السابق ، ص١٢١ . وكذا مبارك الميلي ، المرجع السابق ، ص١١٥ .

[١] حارش ، المرجع السابق ، ص١١٦ .

[٢] الميار ، المرجع السابق ، ص ١٦٥ .

وقد عمل النوميديون على استغلال مياه الأمطار بأقامة السدود على نطاق واسع، وتختلف السدود تبعاً للوادي الذي تقام عليه[٣] كما حفرت الصهاريج أيضاً[٤] .

ب / الرعي :

اهتم ملوك نوميديا بالانتاج الحيواني إلى جانب انتاجهم الزراعي، وكانت الأراضي الرعوية ملكاً مشاعاً للجميع ، إذ يحق لكل فرد أن يرعى حيث يوجد المرعى ،ولا مكان للملكية الفردية ، فقد تحدث بولبيوس عن كثرة الحيوانات في نوميديا وحرصهم واهتمامهم بتربيتها[٥] ومنها تربية الخيول التي اهتم بها السكان ويذكر الميلي أنها كانت قصيرة وسريعة العدو[٦](**شكل٤**) وقد كان الأقبال عليها في الحرب وفي حرث الأرض والتجارة كبيراً وتأتي تربية الأبقار في المرتبة الثانية بعد الخيول ، وقد انتشرت في نوميديا تربية الأغنام والماعز بشكل واسع ، كما حرص النوميديون على تربية الحمير والبغال التي استخدمت في التنقل والتجارة ،وتذكر بعض المراجع أنهم اهتموا أيضا بتربية الدواجن ، ومنها الدجاج والوز والبط[١] . فضلاً عن تربية النحل التي كانت موجودة في نوميديا ، وقد أشار المؤرخ الأغريقي هيرودوت إلى وفرة انتاج العسل في نوميديا وجودته[٢] .

---

[٣] أحمد أنديشة ، المرجع السابق ، ص١٤١ .

[٤] الميار ، المرجع السابق ، ص١٦٥ .

[٥] Polybius , Xii , 3 , 3 .

[٦] مبارك بن محمد الميلي ، المرجع السابق ، ص١١٤ .

[١] حارش ، المرجع السابق ، ص١٢٢ .

[٢] هيرودوت ،الكتاب الرابع " الكتاب السكيثي والكتاب الليبي " ، ت، محمد المبروك الذويب ، منشورات جامعة قار يونس ، بنغازي ، ٢٠٠٢ ، ص ١٣١ ، حاشية نفس الصفحة .

الصيد :

اشتغل النوميديون بحرفة الصيد بسبب توفر الحيوانات البرية إلى درجة صارت فيه هذه الحيوانات المتوحشة(*) مصدر قلق للسكان ،فقد كانت تهاجم الناس والماشية ، ولكن رغم ذلك استفاد النوميديون من هذه الحيوانات في التجارة ، بحيث كانت تلك الحيوانات تصدر إلى سواحل البحر المتوسط ، لتزويد الأغريق و الرومانيين والقرطاجيين ، كما توجد بنوميديا النمور والأسود و الفيلة والضباء والنعام وحمير الوحش التي ظهر بعضها في الملاعب الرومانية(٣). ويشير اصطيفان أن القائد الروماني سلا(Sylla) أقام في ملعب روما احتفالاً للمصارعة ، كان يضم مائة من الأسود كان يهاجمها رجال أفارقة ، يحملون الرماح . ولو أن هذا العدد مبالغ فيه لكن يستشف منه حصول القادة الرومان على الحيوانات البرية من نوميديا ، كذلك استعملت الدببة النوميدية في حلبات المصارعة الرومانية و النمور التي استعملها بومبي في الاحتفالات التي أقامها بمناسبة انتصاراته في الشرق(٤) .

كما أقام قيصر احتفالاً بعد انتصاره في معركة ثابسوس ٤٦ ق.م في افريقيا استعرض فيه هذا بـ ٤٠٠ من الأسود والفيلة ، وكانت هذه الحيوانات تواجه في حلبات المصارعة مقاتلين من المشاة والفرسان ربما كانوا من المرتزقة الأفارقة(١).

وقد وصف المؤرخ الجغرافي " سترابون " كثرة الحيوانات المفترسة في تلك المناطق بقوله"بأنها مليئة بالحيوانات المفترسة مثلها في ذلك مثل بقية مناطق لوبية الداخلية ، ويطلق عليها اسم نوميديا"(٢).

(*) يذكر سترابون بأن كثرة الحيوانات المتوحشة جعل السكان يرتدون واقي من الجلد على الساق. سترابون ، المصدر السابق ، ص ١٠٤ ، ١٠٥ .

(٣) هيرودوتس ، المصدر السابق، ص١٢٩ ، ١٢٠ .

(٤) اصطفيان أكصيل ، المرجع السابق ، ص١٤٧ ، ١٤٨ .

(١) اصطفيان أكصيل ، المرجع السابق ، ص١٤٨ وما بعدها .

وقد استعمل النوميديون أدوات الصيد كان من بينها الخنادق التي يتم قفلها ومن ثم يتم الإمساك بها .وأما الفيلة فقد استخدم في اصطيادها الحفر التي كانت تغطى بالأغصان لتمويه الفيلة كي تقع فيها[٣] .

ج / الصناعة :

تعد الصناعة من الحرف التي زاولها النوميديون وكان من أهم الصناعات :

أ / صناعة الفخَّار :

على الرغم من استيراد النوميديين للفخار اليوناني والروماني فإنهم اهتموا بصناعة الفخَّار المحلي[٤] ، وكان لديهم نوعين من الفخار، الأول يعرف بالفخَّار النذري الذي ليس له أهمية تذكر سوى قيمته التعبدية ، وفخَّار عائلي له استعمالات مختلفة ،وهو ينقسم إلى فخَّار مزخرف ومصبوغ ، وتكون صناعة هذا النوع أكثر دقة واتقان وتنوعاً ، وهو مزخرف بألوان المختلفة منها : اللون الأسود والأحمر، كما كان يغطى بطبقة رقيقة من الطين ومزخرف بأشكال هندسية مختلفة أما النوع الآخر من الفخَّار فهو غير مزخرف وخشن من خارجه وناعم من الداخل ، مثل الصحون والفناجين والمصابيح وغيرها[١].

ب / صناعة الملابس والحلي :

---

[٢] Strabon , ii , 5 , 33 .

[٣] أصطفيان ، المرجع السابق ، ص١٤٩ .

[٤] ع . محجوبي ، المرجع السابق ، ص ٤٩٨ .

[١] حارش ، المرجع السابق ، ص١٢٣ ، ١٢٤ .

اهتم النوميديون بصناعة الملابس، كالعباءة[٢] والسراويل القصيرة والطويلة والمعطف والسترة التي كانت تربط بحزام في الوسط ، وكانت المعاطف تصنع من الصوف[٣] وقد اشتهر النوميديون بصناعة لباس البرنس الذي ظهر في الرسوم، حيث ظهر الأشخاص وهم يرتدون معطفاً وبرنساً بأطراف مفتوحة إلى الأمام، وقد تفننوا في نسجه ورققوه وزينوه بالحرير ، فصار من ملابس الزينة[٤] كما كانوا يلبسون جلود الحيوانات المدبوغة[٥]

ج / الحلي : عثر في المقابر النوميدية الكثير من الأثاث الجنائزي من ضمنها الخواتم والأقراط والخلاخيل والأساور المصنوعة من معادن مختلفة كالنحاس والفضة والذهب[٦].

د / صناعة الأسلحة :

كان ملوك نوميديا قوم محاربون انصب جل اهتمامهم على صناعة الأسلحة، لتسليح الجيش في المعارك ،وكان من أهمها الرماح التي اشتهر به النوميديون ، حيث عثر عليها في المقابر النوميدية على عدد منها ، وكذلك وهناك المقاليع والأقواس والسهام والنبال والسكاكين[١] التي كانت بمثابة سلاح شخصي للنوميدي.

---

[٢] مصطفى كمال عبد العليم ، دراسات في تاريخ ليبيا القديم ، منشورات الجامعة الليبية ، ١٩٦٦ ، ص٤٠ .

[٣] مبارك الميلي ، المرجع السابق ، ص١١٢ .

[٤] حارش ، المرجع السابق ، ص١٢٤ . وكذا مبارك الميلي ، المرجع السابق ، ص ١١٢ .

[٥] مبارك الميلي ، المرجع نفسه ، الصفحة نفسها .

[٦] مبارك الميلي ، المرجع نفسه ص١١٣ .

[١] حارش ، المرجع السابق ، ص١١٣ .

أما السيوف فقد وجدت ضمن الأثاث الجنائزي في المقابر والمعابد مثل معبد الحفرة بقسنطينة (**شكل٤**) والى جانب السيف كان الدرع والخوذة وواقية الصدر[٢].

وقد ظهرت بعض الدروع على النصب النوميدية ، كانت تصنع من جلود الفيلة، وربما كان هذا النوع موجود عند جنود يوغرتة في أثناء حروب الرومان[٣].

إلى جانب الصناعات السالفة الذكر كانت هناك صناعات غذائية كان أشهرها : صناعة عصر الزيتون الذي يعد مصدراً اقتصادياً وقد تعددت استخداماته كوقود وفي مستلزمات الزينة إلى جانب استهلاكه المحلي ، وقد وجدت العديد من المعاصر في المناطق التابعة لنوميديا[٤]

التـــجارة :

كان النشاط التجاري في نوميديا يتزايد باستمرار منذ تولي مسينسا زمام الأمور، وكانت العاصمة قرطة مقراً للتَّجار الإيطاليين الذين يعتقد أنهم إلى جانب عملهم كتجار كانوا يعملون كجواسيس للرومان ،وهو ماجعل يوغرته يقوم بأعدامهم بعد سيطرته على قرطة[١].

وتنوعت التجارة في نوميديا وأصبح لها إتجاهان : تجارة داخلية وتجارة خارجية :

اولاً التجارة الداخلية : تم التطرق في الصفحات السابقة إلى اهتمام الملوك النوميديين بالزراعة ، وتربية الماشية ،وكان الانتاج الزراعي ذا فائض كبير، بحيث يكفي الاستهلاك المحلي ، وكانت الماشية مصدراً للصوف والجلود أما الذين لا يمتلكون

---

(٢) عبد اللطيف محمود البرغوثي ،التاريخ الليبي القديم من أقدم العصور حتى الفتح الإسلامي، دار صادر، بيروت ،١٩٧١ ، ص٣٤٣ .

(٣) هيرودوت ، المصدر السابق ، ص١٢٠ .

(٤) ع. . محجوبي ،المرجع السابق ، ص٤٩٨ .

(١) شارل أندريه جوليان ، المرجع السابق ، ص٢١٠ .

المزارع والحيوانات فهم إما صناع يقدمون مصنوعاتهم مقابل الغذاء من الحبوب والكساء من الصوف والجلود وهناك فئة أخرى تشتغل في المزارع ورعي الماشية مقابل الحصص التي يحصلون عليها[٢].

من هنا نشأت الأسواق المحلية لتبادل السلع والتي كانت تعرف باسم النونديناي(Nundinae) وبخاصة في المدن ، مثل قرطة وسيقا ، حيث كانت هناك أسواقاً للحبوب(Macella) وأخرى لتجارة الصوف ، وكانت هذه البضائع تنقل من الأسواق المحلية إلى الأسواق الكبرى على الساحل ، وكانت هذه الأسواق مفتوحة ومحاطة بسور ، أو مسقوفة وعادة ماتكون لتجارة الملابس[٣] .

أما التجارة الخارجية فتمثلت في تجارة الملوك النوميديين مع الإغريق والرومان وبلاد الغال وأسبانيا ، ولقد سبق القول بأن مسينسا استرجع المدن الساحلية التي كانت بمثابة أسواق خارجية ، لتصدير المنتوجات النوميدية عبر البحر المتوسط بعد نهاية السيطرة القرطاجية التي كانت تحتكر التجارة الخارجية ومن بين هذه المدن التي لها نشاطاً تجارياً مميزاً على ساحل البحر الأبيض المتوسط مدينة أويا وكانت الحبوب تحتل مكان الصدارة في صادرات نوميديا ، وقد عين لها موظف خاص عرف باسم موظف التموين[١] ،وكانت عملية نقله تتم بواسطة جماعة تسمى مجهزي المراكب (Navicularii) الذين كانوا من السكان الأصليين، حيث كانت لهم سفن خاصة ،وقد جنوا من خلال ذلك أموالاً طائلة[٢] وإلى جانب الحبوب كانت تجارة الحيوانات ، حيث تذكر بعض المصادر أن الفيلة النوميدية كانت تتقدم

---

[٢] ع . محجوبي ، المرجع السابق ، ص٤٩٩ .

[٣] ع . محجوبي ، المرجع نفسه ، ص٥٠٠ .

[١] روستوفينزف ميخائيل ، تاريخ الأمبراطورية الرومانية الاجتماعي والاقتصادي ، ت، زكي على محمد ومحمد سالم ، دار النهضة المصرية ، ١٩٥٧ ، ص ٢٨٤ ، ٢٨٥ .

[٢] Elmayer ,Tripolitania and the Roman Empire,(B,C47-A.D 235), 1997 , P 99 , 100 .

صفوف الجيوش الرومانية كما كانت تجارة العاج لها أهمية كبيرة حيث اشتهر العاج النوميدي برواج تجارته ، ونظراً لآهتمام النوميديين بالخيول فقد راجت تجارتها هي الأخرى ، وتذكر بعض المصادر أن الملك مسينسا عقد صفقات مع روما لبيع الخيول النوميدية في عام ٢٠٠ ق.م ١٠٠٠ فرس وعام ١٩٨ق.م ٢٠٠ فرس وعام ١٩١ ق.م ٥٠٠ فرس وعام ١٧٠ ق.م ١٢٠٠ فرس كما كانت هناك تجارة بالحيوانات المفترسة ، مثل الأسود والنمور والضباع وغيرها التي ربما استخدمت في حلبات المصارعة الرومانية ، كما تاجر النوميديون بالنعام وقشر بيضه والأخشاب منها خشب العرعر التي كانت تصنع من جذوعه طاولات نفيسة [٣] كذلك راجت تجارة جلود الحيوانات ، كالأبقار وصوف الأغنام وشعر الماعز و الرخام النوميدي والملابس ذات الصبغة الأرجوانية كما كانت هناك تجارة العبيد[٤] أيضاً ، ومن خلال ذلك ازدهرت نوميديا وازداد ثراؤها من خلال هذه الصادرات ، أما واردات نوميديا فكانت من المصنوعات الفخارية والأنابيب والأخشاب و الأدوات المعدنية التي كانت تأتي من اسبانيا[١].

وكانت المعاملة التجارية تتم عن طريق المقايضة ثم استخدام العملة حيث يدل الأثاث الجنائزي الذي وجد في مقابر الملوك النوميديين على وجود القطع النقدية خلال فترة هؤلاء الملوك في القرن الثالث قبل الميلاد ، وتعد من أقدم النقود التي عثر عليها في الجزائر ،والتي تحمل صورة الرأس المتوج والحصان الراكض أو الفيل(**شكل٥**) ، وتحت الصورة كتابة بونية تشير إلى اسم الملك مسينسا

---

[٣] ج . كامب ، المرجع السابق ، ص١٣٥ ، ١٣٦ .

[٤] ع . محجوبي ، العصر الروماني ، المرجع السابق ، ص٤٩٨ .

[١] ع . محجوبي ، نفسه ، الصفحة نفسها .

(م. س . ن .س) وبعض القطع وجد مكتوباً تحت رسم الحصان حرفا (م . ن) ، ربما اختصار لكلمة مسينسا أو مكوسن ، ويرجح محمد غانم أن أقدم عملة وجدت في الجزائر تعود إلى فترة الملك سيفاكس أما قبل هذه القترة فربما كانت المبادلة هي السائدة وقد اهتم الملوك النوميديين بسك العملة ووضع صورهم على تلك العملات[٢] **(ينظر الأشكال٦، ٧ ، ٨ ، ٩).**

[٢] محمد الصغير غانم ، المرجع السابق ، ص٨٥ .

علاقة الرومان بالأمراء المحليين في نوميديا:

بدأت علاقة الرومان بنوميديا منذ ظهورها كقوة في شمال أفريقيا خلال القرن الثالث قبل الميلاد وقد مرت هذه العلاقة بثلاث مراحل :

أ / مرحلة القوة .

ب / مرحلة الضعف .

ج / مرحلة الاحتلال .

أ / مرحلة القوة :

يشير بعض الباحثين أن بداية مرحلة القوة كانت منذ الاتصالات الأولى للرومان بالملوك النوميديين ، حيث حاول الرومان في بداية اتصالهم استمالة الملك النوميدي سيفاكس عن طريق القائد الروماني سكيبو الذي حاول قبل الحرب مع قرطاجة عقد تحالف مع سيفاكس[١] ، فأرسل إليه وفداً بقيادة جايوس لايليوس(Gaius Laelius) الذي حضر إلى أفريقيا ، وقابل الملك سيفاكس ، وعرض عليه فكرة سكيبو ،لكن القائد النوميدي أعلمه أنه لن يتحدث في هذا الشأن، إلا مع القائد الأعلى للقوات الرومانية(سكيبو) ، وعندما عاد جايوس وأخبر سكيبو بالأمر ، قرر الأخير الإبحار على متن سفينتين إلى أفريقيا ، لمقابلة القائد النوميدي سيفاكس في عاصمته سيقا وعند وصوله إلى ميناء سيقا وجد أسطولاً قرطاجياً يضم سبعة سفن كانت بقيادة هسدروبعل[٢] الذي سبقه لزيارة سيفاكس ربما للسبب نفسه ، وقد رتب سيفاكس هذا اللقاء دون علم القائدين ، أو ربما كان الأمر مجرد صدفة أن يلتقي القائدان الروماني والقرطاجي تحت سقف واحد في نوميديا ، وهما يطلبان المودة والصداقة

---

(١) محمد الصغير غانم ،المرجع السابق ، ص١٤٦.

(٢) محمد الصغير غانم ، "علاقة نوميديا بالرومان" ، مجلة التراث ، العدد الثاني ، مطبعة الشهاب ، ١٩٨٧ ، ص ١٨ ، ١٩ .

والتحالف من ملكها ، مما يدل على قوة ونفوذ الملك النوميدي في تلك الفترة وغنى مملكته من ناحية أخرى[١].

وقد وجد الملك سيفاكس الفرصة سانحة لإقناع القائدين بإنهاء العداوة بينهما، وفتح صفحة جديدة[٢] ، غير أن سكيبو أوضح لسيفاكس أنه لا توجد عداوة بينه وبين قرطاجة ، ولكن ليس بوسعه أن يفاوض في أمر دون الرجوع إلى مجلس الشيوخ الروماني ، وهكذا خرج سكيبو من سيفاكس دون أن يحقق رغبته في التحالف معه[٣] .

تأكد القائد الروماني بأن سيفاكس كان منحازاً إلى جانب قرطاجة ، وأن العلاقة بينهما كانت قوية ، لاسيما بعد زواجه من إمرأة قرطاجية تدعى صوفونسية(Sophonisbe)[٤] أوصفان بعل ابنة صدر بعل أحد ملوك قرطاج ، وهي عادة كانت متبعة في العصور القديمة لتعزز العلاقات والروابط الاجتماعية[٥] .

عندما فشل سيفاكس في محاولاته لإنهاء الحرب بين روما وقرطاجة بعث برسالة تهديد إلى القائد الروماني كورنيليوس سكيبو(Cornelins Scipio) مفادها أنه في حال نقل الرومان الحرب إلى أفريقيا فإن قواته ستحارب إلى جانب قرطاجة[٦]. ربما

---

(١) فرانسوا ديكريه ، المرجع السابق ، ص٢٠٢ .

(٢) محمد الصغير غانم ، المرجع السابق ، ص٤٤ .

(٣) فرانسوا ديكريه ، المرجع السابق ، ص٢٠٣ .

(٤) محمد الصغير غانم ، المرجع السابق، ص ١٣ ـ ١٦ .

(٥) المرجع نفسه ، ص٢٠٤ .

(٦) محمد الصغير غانم ، المملكة النوميدية والحضارة البونية ، المرجع السابق ، ص٤٩ .

لم يتوقع سيفاكس وحلفاؤه من القرطاجيين نقل الرومان الحرب إلى شمال أفريقيا لاسيما أن القائد القرطاجي هانيبال يرابط بجيشه في إيطاليا[١] .

خلال تولي سكيبو قيادة القوات الرومانية كانت الأوضاع تزداد سوءاً في نوميديا بسبب النزعات بين قبائلها و كانت رسالة سيفاكس بمثابة إنذار إلى القائد الروماني الذي أخذ يبحث عن حلفاء له في شمال أفريقيا لردع سيفاكس وقد وجد الرومان في شخصية مسينسا الرجل المناسب ليكون حليفاً لهم ضد سيفاكس إذ كان القائد الروماني في أمس الحاجة إلى قوة الفرسان النوميديين [٢] من ناحية ، وجعل المنطقة مخزوناً اقتصادياً لروما كبداية للهيمنة الرومانية من ناحية أخرى[٣].

وقد ارتبطت مصالح مسينسا[*] مع الرومان وظهر ذلك واضحاً من خلال رسالة القائد النوميدي للقائد الروماني سكيبو التي تتضمن استعداده التحالف مع الرومان ضد قرطاجة بشرط استرداد أملاك أجداده من القرطاجيين في حال انتصار الرومان ، وقد وافق القائد الروماني على ذلك لحاجته لمثل هذا التحالف[٤] .

هكذا وجد الملوك النوميديون أنفسهم في مواجهة بعضهم البعض وعندما علم سيفاكس بالتحالف بين الرومان ومسينسا بادر بمهاجمة مملكة نوميديا الشرقية قبل وصول الرومان ، وقد تمكنت قواته بقيادة قائده بوكار(Bokar) من تحقيق الانتصار على قوات مسينسا الذي كاد أن يفقد حياته خلال هجوم سيفاكس

---

(١) هـ . ج . ويلز ، موجز تاريخ العالم ، ت، عبد العزيز توفيق جاويد ، النهضة المصرية ، القاهرة ، ١٩٩٧ ، ص ١٣٩ -١٤٦ .

(٢) فرانسوا ديكريه ، المرجع السابق ، ص٢٠٢ .

(٣) محمد الصغير غانم ، مقالات وآراء في تاريخ الجزائر القديم ، دار الهدى ،الجزائر ،٢٠٠٥ ، ص١٥٠ .

(*) من المستغرب أن يتحالف مسينسا مع الرومان وهو الذي رفع شعار (أفريقيا للأفريقيين) ربما لم يشعر بخطر الهيمنة الرومانية في المنطقة رغم ثقافته التي اشتهر بها أو أنه جعل مصلحته الشخصية فوق كل أعتبار . محمد الصغيرغانم ، المرجع السابق ، ص ٦٤ .

(٤) شارل أندريه جوليان ، المرجع السابق ، ص ١٤٠ .

المفاجيء على مملكته ، وقد انسحب من المناطق الواقعة تحت سيطرته والتحق مع قواته المتبقية بالقائد الروماني سكيبو الذي نزلت قواته بالقرب من أتيكا(Utica)[١] .

كان هدف القائد الروماني سكيبو وحليفه مسينسا هو القضاء على سيفاكس وجيشه قبل الاشتباك مع القرطاجيين ، ومن ثم قطع الإمدادات عن القرطاجيين ، فاتجهت القوات الرومانية والفرسان النوميديون نحو سيرتا(Cirta) لمواجهة قوات سيفاكس التي قسمت إلى قسمين :

أ / قوات يقودها مسينسا والقائد الروماني ليليوس ، وتتكون هذه القوات من الخيالة النوميدية ، وكانت تساندها قوة رومانية ومهمتها مطاردة الملك سيفاكس.

ب / قوة يقودها القائد الروماني سكيبو، وتتكون من فرقة المشاة الرومانية ، ومهمتها الاستيلاء على المدن والقرى النوميدية ، حيث اشتبكت مع قوات سيفاكس في معركة عرفت باسم معركة سيرتا ٢٠٣ ق.م وقد تمكن الرومان وحليفهم مسينسا من هزيمة قوات سيفاكس ، وأسره ونقله إلى روما [٢] .

أما زوجته صوفونسية فحاولت التقرب إلى مسينسا بعرضها الزواج منه ،حتى لا تقع في قبضة الرومان ، وقد وافق مسينسا على ذلك ، لكن القائد الروماني سكيبو خشي أن تؤثر زوجة سيفاكس على مسينسا في التحالف بينه وبين الرومان باعتبارها

---

[١] محمد الصغير غانم ، المرجع السابق ، ص٥٠ .

[٢] محمد الصغير غانم ، المملكة النوميدية والحضارة البونية ، المرجع السابق ، ص ٦١ .

قرطاجية ، فقرر أن تصبح مثل بقية الأسرى ملكاً للشعب الروماني[٣] وعندما سمعت بذلك فضلت أن تموت بالسم من أن تقع سبية في قبضة الرومان[١] .

بعد هزيمة الملك سيفاكس أصبحت مملكة نوميديا موحدة بشطريها الشرقي والغربي تحت قيادة الملك مسينسا واصبحت حدودها تمتد من وادي ملوية غرباً حتى سيرتا الكبرى شرقاً واتخذ مسينسا من سيرتا عاصمة لمملكته الجديدة[٢] .

وعند قيام الحرب البونية الثانية شارك مسينسا في هذه الحرب على رأس قوة من الفرسان النوميديين تقدر بحوالي (٤٠٠٠ فارس[٣] .

تمكن القائد الروماني سكيبو بمساعدة الفرسان النوميديين من تحقيق الانتصار على قرطاجة ، وفرض شروط قاسية عليها ، كان من بينها عدم شن حرب دون موافقة روما ، وأن ترجع إلى مسينسا أراضي أجداده ،مما شجع الملك النوميدي في التوسع على حساب قرطاجة[٤] ، وتمكن من ضم أراضٍ شاسعة منها الحقول الكبرى وهي حقول جندوبة الحالية[٥] وتطلع بعد ذلك إلى ضم آراضي أقليم الأمبوري[*] وهي المحطات التجارية الواقعة على الساحل الأفريقي، إلا أن قرطاجة وقفت ضده وطلبت من روما التدخل لحل خلافها مع مسينسا والحد من أعتداءاته[٦] .

---

[٣] فرانسوا ديكريه ، المرجع السابق ، ص٢٠٧ ، ٢٠٨ .

[١] فراسوا ديكريه ، المرجع السابق ، ص ٢٠٨ .

[٢] سترابون ، المصدر السابق ، ص١٠٢ .

[٣] محمد بيومي مهران ، المرجع السابق ، ص٢٧٨ .

[٤] محمد البشير الشنيتي ، سياسة الرومنة في بلاد المغرب من سقوط الدولة القرطاجية إلى سقوط موريتانيا ، ١٤٦ ق.م - ٤٠ م ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ، ١٩٨٢ ، ص ٥٨ ، ٥٩ .

[٥] فرانسوا ديكريه ، المرجع السابق ، ص٢ز٧ ، ٢٠٨ .

[*] الأمبوري أقليم المدن الثلاث أويا ولبدة وصبراته .

[٦] شارل أندريه جوليان ، المرجع السابق ، ص ١٤٠ ، ١٤١ .

غير أن مجلس الشيوخ الروماني طلب من قرطاجة تسليم الأقليم إلى مسينسا ودفع تعويض له وقد قوبل الطلب الروماني بالرفض من القرطاجيين في الوقت نفسه شجع موقف روما مسينسا لمهاجمة الممتلكات القرطاجية[١] مما أجبر قرطاجة للدفاع عن نفسها وتمكنت من طرد مسينسا ، وقد اتخذت روما من ذلك ذريعة لنقض قرطاجة لشروط معاهدة زاما بمهاجمة مسينسا دون أذن مسبق من روما ، فأعلنت الحرب الثالثة على قرطاجة[٢] .

حاولت قرطاجة أن تتجنب مواجهة روما بتقديم العديد من التنازلات لكن الرومان عقدوا العزم على تدمير قرطاجة بحجة عدم الالتزام بمعاهدة شروط معركة زاما ٢٠٢ ق.م التي تشير في أحد بنودها بعدم الدخول في حرب دون استشارة روما بإعلانها الحرب على مسينسا عند محاولته الاستيلاء على المدن الثلاث[٣] وتحريض البعثة التي أرسلتها روما بقيادة كاتو الذي كانت خطاباته في مجلس الشيوخ الروماني تشير إلى ضرورة تدمير هذه الدولة وكان كاتو قد فوجىء بالرخاء السريع الذي شهدته بعد معركة زاما، وفي مدة قصيرة كما شاهد الأخشاب في مينائها ، مما يدل على محاولتها بناء أسطول بحري لمواجهة الرومان[٤] وخلال المرحلة الثالثة من الحروب البونية توفي الملك مسينسا سنة ١٤٨ ق.م دون أن يشهد تدمير قرطاجة التي أطلق عليها الرومان ولاية أفريقيا الرومانية(Africa Romana Provincia) كأول ولاية ضمت إلى روما[٥]. ونظراً لخشية الرومان من طموحات

---

(١) عبد اللطيف محمود البرغوثي ، المرجع السابق، ص٣٤١.

(٢) عبد الحفيظ الميار ، المرجع السابق ، ص ٣١٠ .

وكذا محمد الصغير غانم ، المملكة النوميدية والحضارة البونية ، المرجع السابق ، ص٦٧ .

(٣) سترابون ، المصدر السابق ، ص ١٠٨ .

(٤) هارفي بورتر ، موسوعة مختصر التاريخ القديم ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، ١٩٩١ ، ص ٤٣٧ .

(٥) سترابون ، المصدر السابق ، ص١٠٩ .

الملوك في شمال أفريقيا اتخذوا العديد من الخطوات منها إقامة التحصينات العسكرية التي تفصل بين الولاية الرومانية من جهة وبين بقية المناطق التي لم تخضع للنفوذ القرطاجي في شمال أفريقيا من جهة أخرى كان أشهرها الخندق الذي أمر بحفره القنصل الروماني سكيبو[١] والذي عرف باسم (Fossa Scipionis٠F) في الوقت نفسه بدأ الرومان بالتدخل في الأوضاع السياسية في شمال أفريقيا ،وهو ما ظهر جلياً في تنصيب الملوك المتحالفين معهم تمهيداً لاحتلالها[٢] .

ب / مرحلة الضعف :

بدأت هذه المرحلة منذ وفاة مسينسا ، حيث بدأ التدخل المباشر للرومان في نوميديا ، وعمل القائد الروماني سكيبو على تقرير مصير العرش النوميدي بناء على وصية مسينسا لكن القائد الروماني لم ينفذ الوصية حسب ما كان يتمنى مسينسا بانحرافه عن التقاليد النوميدية ، وهذا يؤكد سياسة التبعية التي كان ينتهجها الرومان في نوميديا ومدى تحكمهم في تسيير شئون المملكة ، وتخطيط مستقبلها و يعلل ذلك قبول الملك مكبسا بفكرة القائد الروماني الذي قرر أن تكون السلطة مشاركة بين الاخوة الثلاثة بحيث يتم تقسيم المهام بينهم في إدارة شئون المملكة فأسند السلطة التنفيذية في نوميديا إلى مكبسا (Micipsa ١٤٨ – ١١٨ ق.م)[٣] والقضاء إلى مستنبعل(Mastanbal) وإسناد قيادة الجيش إلى اغلوسا(Gulussa). وكان هذا التقسيم يهدف إلى خلق الخلاف بين الملوك النوميديين[*] .

---

(١) شارل أندريه جوليان ، المرجع السابق ، ص١٤٦ .

(٢) محمد الصغير غانم ، المملكة النوميدية والحضارة البونية ، المرجع السابق ، ص٤٧ .

(٣) سترابون ، المصدر السابق ، ص ١٠٦ .

(*) كان هدف الرومان هو بقاء نوميديا ممزقة ومقسمة بين عدد من الملوك الضعاف يحارب بعضهم بعض ليسهل السيطرة عليها بطريقة غير مباشرة. غانم ، المرجع السابق ، ص٧٦ .

غير أن مكبسا بحكمته تمكن من جعل الأمور في صالحه ،وجمع السلطات في يده بعد نهاية أمر أخويه[١] .

هكذا خرجت نوميديا من الصراعات ، وشهدت فترة هدوء في عهده .وقد أنصرف خلالها النوميديون إلى تحسين أوضاعهم الاقتصادية ، ما أدى إلى ازدهار نوميديا في كل المجالات الرعوية والزراعية والتجارية ،غير أن هذا الوضع المزدهر لم يعجب الرومان ، لأن هدفهم هو السيطرة على خيرات نوميديا من القمح الذي كانت تشتهر به هذه المملكة لاسيما بعد أن فتحوا جبهة حربية جديدة ضد الأغريق وحاجة الجنود الرومان لهذا المورد الاقتصادي الأمر الذي أدى إلى الصراع العسكري ضد النوميديين[٢].

بعد وفاة مكبسا دخلت نوميديا في معترك الفوضى السياسية من نزاعات وحروب حيث تولى العرش من بعده أبنائه أدربعل(Adherbal) وهمبيسال(Hiempsal) على أن يشاركهما في الحكم يوغرتا(Ugurtha) ابنه بالتبني ، ولولا ذلك لما كان له الحق في تولية العرش ، كما هو معروف في التقاليد النوميدية[٣] ، ولكن يبدو أن الرومان كان لهم دور في ذلك عندما طلب سكيبو من مكبسا تبني يوغرتا ، بسبب شجاعته في الحرب الأسبانية فأوصى سكيبو مكبسا[*] به خيراً.

يبدو أن هذا الأمر غير مقنع ،لكن الصحيح أن الرومان كانوا يسعون أن تكون مملكة نوميديا ممزقة حتى يسهل السيطرة عليها بخاصة أنهم كانوا يدركون مدى

---

[١] اصطيفان أكصيل ، المرجع السابق ، ص١١١ .

[٢] محمد الصغير غانم ، مقالات وآراء في تاريخ الجزائر القديم ، المرجع السابق ، ص١٥٤ .

[٣] المرجع نفسه ، ص١١٢ .

[*] كان هدف مكبسا من ارسال يوغرتا للمشاركة في الحرب الأسبانية ومحاصرة مدينة نومانس(Numance) هو التخلص منه لأنه كان مصدر خطر عليه وعلى أبنائه لكنه عاد أقوى مما كان عليه وقد أوصى القائد الروماني سكيبو مكبسا بيوغرتا خيراً وطلب منه أن يتبناه ليكون شريك في الحكم . غانم ، المرجع السابق ، حاشية ، ص٧٠ .

طموحات يوغرتا ، ولكن بوجوده ستظهر الخلافات السياسية في المملكة لأنه لم يكن أبناً لمكبسا وقد حصل ما كان يتمناه الرومان، فلم يتفق الورثة على تولي العرش ، ما أدى إلى قيام الصراع بينهما ،وتمكن يوغرتا من قتل همبيسال(Hiampsal)[١] ثم استمر الصراع بعدها بينه وبين أدربعل ، وتدخل الرومان مرة أخرى ، لتسوية الأوضاع في شمال أفريقيا بين الاثنين[٢] ،فقسمت شمال أفريقيا إلى قسمين: قسم شرقي يتولاه أدربعل ،وقسم غربي وهو أكثر خصوبة وعمران ،ويتولاه يوغرتا ، لكن يوغرتا كانت طموحاته أبعد من ذلك ، فلم يرض بهذا التقسيم ، وزحف على القسم الشرقي لمملكة ابن عمه وضمه إلى مملكته عام ١١٢ ق.م[٣] .

طلب أدربعل المساعدة من الرومان ضد يوغرته ،وقد وجد الرومان في ذلك فرصة لضم شمال أفريقيا من ناحية والانتقام من يوغرتا ، بسبب قيامه بقتل بعض التجار الرومان الموجدين في عاصمة أدربعل قرطة من ناحية أخرى[٤] والسبب الأخير كان كفيلاً بالتدخل العسكري لتأديب يوغرتا ،وقد أرسل الرومان العديد من الحملات للقضاء عليه ، لكنهم فشلوا في هزيمته والقضاء عليه ، ويرجع السبب في ذلك أن يوغرتا عرف كيف يتعامل مع هؤلاء القادة حيث قام باستمالتهم بالمال[١] ،ثم أرسل الرومان قائدين هما القائد الرومان ماريوس

(G . Marius) والقائد سلا(Cornelius Sulla) اللذان لم يتمكنا من هزيمة يوغرتا بالوسائل العسكرية والمواجهة ، فالتجأوا إلى الخدعة للإيقاع به وهي الخطة

---

(١) محمد الصغير غانم ، المرجع السابق ، ص١٥٥ .

(٢) سالوستيوس ، حرب يوغرتا، ت، محمد التازي مسعود ، مطبعة محمد الخامس الجامعية ،فاس، ١٩٧٩ ، ص٣٦ .وكذا سالوستيوس وحرب يوغرتا "دراسة تحليلية نقدية ، مجلة الدراسات التاريخية ، العدد الخامس ، جامعة الجزائر ، ١٩٨٨ ، ص٥٥ .

(٣) جايوس سالوستيوس ، حرب يوغرطة ، ت ، محمد الهادي حارش ، منشورات دحلب ،الجزائر ، د.ت ، ص٣٥ .

(٤) كان هؤلاء يحتكرون تجارة الحبوب وفي الوقت نفسه جنود جواسيس يستخدمهم الرومان وقت الحاجة خاصة بعدما أصبحوا في بلاط قصر مكبسا . سالوستيوس ، المصدر السابق ، ص ٤١ . وكذا غانم ، المرجع السابق ، ص ٧٦ ، ٧٨.

(١) سالوستيوس ، المصدر السابق ، ص٤١ .

التي آتت أكلها ،وقد تم لهم ذلك عن طريق صهره بوخوس(Bocchus)[٢]. الذي تم إغرائه من قبل الرومان بأن يحل محل يوغرتا في الحكم في حالة القبض على يوغرتا والتخلص منه[٣].

وتكمن الخطة الرومانية في استدراج يوغرتا من قبل صهره بوخوس في مكان تواجد قواته ،ويكون برفقة عدد قليل من حراسه ، ربما تظاهر بوخوس ليوغرته نيته في استدراج سلا للقبض عليه ولكن بمجرد وصوله إلى خيمة بوخوس انقض عليه الجنود الرومان بقيادة سلا ،وتم القبض عليه واقتيد إلى روما حيث قتل هناك عام ١٠٥ ق.م . وبذلك طويت صفحة أبرز القادة النوميديين الذين أوقفوا الزحف الروماني نحو أفريقيا ، وقاموا باسترداد الأراضي الزراعية التي سيطروا عليها[٤].

استنتاجات :

من خلال دراسة مرحلة الضعف في نوميديا يتضح :

١ / إن الحكم الفعلي في نوميديا (ما بعد مسينسا) كان في يد الرومان ،وهو تدخل غير مباشر بتنصيب حكام نوميديين الموالين للرومان.

---

(٢) سالوستيوس ، المصدر نفسه ، ص١٣٠ .

(٣) أبراهيم نصحي ، تاريخ الرومان ١٣٣ ـ ٤٤ ق.م ، منشورات الجامعة الليبية ، ج٢ ، ١٩٧٣ ،ص١٨٨ .

(٤) أبراهيم نصحي ، المرجع نفسه ، ص١٨٩ .

٢ / تأثر نوميديا بما يجري في روما من صراعات وحروب أهلية وحزبية ،مما جعل ملوكها يتحالفون مع القادة الرومان ،ومن ثم عرضة لانقسامات داخلية الأمر الذي أدى إلى الحروب فيما بينهم .

٣ / كانت خيرات نوميديا ومنها القمح سبباً في السعي للسيطرة عليها، لأن القمح يعد الغذاء الرئيس للرومان لحاجة الجنود إليه في الحرب ،وبذلك عمل الرومان على ربط الاقتصاد الروماني بالاقتصاد النوميدي.

٤ / محاولة الرومان التخلص من الكثافة السكانية وإيجاد البديل لذلك بوعود الرومانيين المهاجرين بأراضي زراعية واستغلالها.

ج / مرحلة الاحتلال الروماني لنوميديا :

لقد عمل الرومان منذ احتلال قرطاجة على سياسة المهادنة مع النوميديين في بداية الأمر، وتجنب الاصطدام معهم ، في الوقت نفسه عملوا على التحالف معهم وإثارتهم ضد بعضهم بعضا كما حدث بين سيفاكس ومسينسا ومن جاء بعدهم من

أبناء مكبسا ، ثم القضاء على يوغرته الذي نتج عنه منح الرومان الجزء الغربي من نوميديا لبوخوس الأول[١] أما الجزء الشرقي فقد منحه الرومان لجودا(Gauda) شقيق يوغرتا ،وبعد وفاته تولى ابنه همبيسال الذي توفي ٦٧ ق.م وترك الحكم لابنه يوبا الأول(Juba) وخلال حكم هذا الملك وقعت روما في معترك الحروب الأهلية بين قادة روما العظام وكانت الحرب الأهلية الأولى بين يوليوس قيصر(. Ulius Caesar) وجنايوس بومبي(Pompeius)[٢] وأصبحت شمال أفريقيا مسرحاً آخر لهذه الحرب حيث وقعت فيها معركة ثابسوس(Thapsus)٤٧ ق.م بين أنصار بومبي وقيصر[٣] وقد تحالف الملك النوميدي يوبا الأول مع بومبي في هذه المعركة ،وبعد انتصار يوليوس قيصر عليهم انتحر يوبا الأول خوفاً من وقوعه في قبضة قيصر[٤] الذي تمكن من أسر ابنه يوبا الثاني الذي كان صغيراً في السن فأخذه يوليوس قيصر معه إلى روما وخلال وجود يوليوس قيصر في شمال إفريقيا قام بتنظيم الأمور فيها ،وإحداث تغييرات تنظيمية منها إلغاء مملكة نوميديا ،وضمها إلى روما ،وأطلق عليها ولاية أفريقيا الجديدة(Africa Nova) تمييزاً لها عن افريقيا القديمة التي قامت على أنقاذ مدينة قرطاجة(Africa Vetus) وعين سالوستيوس(Sallust) حاكماً عليها أما مملكة موريتانيا فقد قسمت إلى مملكتين هما : موريتانيا الشرقية التي عين عليها الملك بوخوس الثاني ومملكة موريتانيا الغربية التي عين عليها الملك بوجود (بوغود)[١] .

---

[١] جايوس سالوستيوس ، المصدر السابق ، ص٣٥ .

[٢] عبد اللطيف أحمد علي ، التاريخ الروماني ، " عصر الثورة من تيبريوس جراكوس إلى أكتافيوس اغسطس ، دار النهضة المصرية ، بيروت ، ١٩٧٣ ،ص٢٤٨ وما بعدها .

[٣] يوليوس قيصر ، المصدر السابق، ص٥٦ .

[٤] A . F . Elmayer ,op cit , P41 .

[١] رشيد الناضوري ، المرجع السابق ، ص٢٩٨ .

وبعد الحرب الأهلية الثانية ٣١ ق.م التي وقعت بين القائد الروماني أنطونيوس والقائد أكتافيوس وانتصار الأخير على خصمه قام أكتافيوس(أغسطس)

بتعيين يوبا الثاني(*) ملكاً على موريتانيا وهو ابن الملك النوميدي يوبا الأول الذي عاش في روما بعد أسره من قبل يوليوس قيصر (٢) وظل هذا الملك يحكم موريتانيا طيلة ٤٠ عاماً تقريباً(٣) .

كان طيلة حكمه حليفاً للرومان ، وتزوج من كليوبترا سيليني ابنة الملكة البطلمية كليوبترا السابعة ، وقد تأثر هذا الملك بالثقافة الرومانية ، بسبب قضاء طفولته في روما ، وتعد هذه الفترة هي بداية الحكم المباشر للرومان ، ليس في نوميديا فحسب بل في شمال أفريقيا(٤) ، ما أدى إلى ظهور الثورات في هذه الفترة ومنها على سبيل المثال ثورة تكفاريناس(Tacfarinas) التي استمرت ثماني سنوات(١٧ . ٢٤ م) قضاها في مقاومة الرومان (٥) .

وخلف يوبا الثاني في الحكم ابنه بطلميوس(*)(Ptalemes عام ٢٣ م) الذي كان ضعيفاً استدعاه الأمبراطور كاليجولا(Caligula)عام ٣٧ م إلى روما وألقي به في السجن إلى أن قتل عام ٤٠ م ،وهو في الستين من عمره دون أن يترك وريثاً

(*) ولد يوبا الثاني عام ٥٠ ق.م وعندما أنتحر والده يوبا الأول أخذه يوليوس قيصر معه إلى روما حيث تربى على يد الأميرة أكتافيا وعندما كبر تزوج من كليوبترا سليني كان مهتما بالعلوم وألف العديد من الكتب وكان حاكماً رومانياً أكثر منه نومیدیاً. محمد الصغير غانم ، المرجع السابق ، حاسية ، ص١٩٩ .

(٢) Colin Wells , op cit , p 14 .

(٣) سترابون ، المصدر السابق ، ص ١٠٥ .

(٤) Elmayer , OP CiT , P53 .

(٥) عمار المحجوبي ، " ولاية أفريقيا من الأحتلال الروماني إلى العهد السويري (١٤٦ ق.م ـ ٣٢٥ م) ، مركز النشر الجامعي ، ٢٠٠١ ، ص ٩٣ .

(*) ولد بطلميوس بن يوبا الثاني عام ٥ ق.م بمدينة قيصرية ،وكان يشارك أباه في الحكم خاصة بعد وفاة والدته كليوبترا سليني وقد قتله الامبراطور كاليجولا غيرة منه أثناء حفل ببلاد الغال لكن الحقيقة هي السيطرة الروماني على شمال أفريقيا . غانم ، المرجع السابق ، ص٢٠١ .

للعرش[١] ، ما دعا الرومان إلى تحويلها إلى ولاية رومانية ، وتقسيمها في عهد كلوديوس إلى مملكتين هما موريتانيا الطنجية وعاصمتها تنجس(Tingitana) طنجة الحالية ومملكة موريتانيا القيصرية وعاصمتها قيصرية(Caesrea) أو (أيول تشرشال)[٢].

الخاتمـــــــــة

من خلال هذا البحث تم التوصل إلى النتائج الآتية :

[١] محمد الهادي حارش، المرجع السابق ، ص ١٠٣ .

[٢] عمار المحجوبي ،المرجع السابق ، ص ٩٣ .

أ / إن الحكم الفعلي في المملكة النوميدية بعد نهاية سيفاكس كان بيد الرومان ، وأن الملوك النوميديين كانوا بمثابة أتباع في شكل حكام ،وهم يسيرون وفق المصالح الرومانية .

ب / تأثر نوميديا بالصراعات سوى تلك التي وقعت بين روما وقرطاجة ، أو بين الرومان مع بعضهم من خلال الحروب الأهلية الرومانية مما جعل نوميديا عرضة لانقسامات بين الأطراف المتنازعة,

ج /منذ قيام الرومان بمحاصرة قرطاجة ووصولهم إلى شمال أفريقيا لأول مرة أنقسم النوميديون على أنفسهم ، وهو ما ظهر واضحاً في الصراع بين مسينسا وسيفاكس .

د / كان الهدف الأساس للرومان في نوميديا هو السيطرة على خيراتها ، المتمثلة في القمح والشعير ، وهو مالم ينتبه إليه الملوك النوميديون ، وبذلك عملت روما على ربط الاقتصاد النوميدي بالاقتصاد الروماني حتى يصبح تابعاُ له ، وأصبحت نسبة كبيرة من الأراضي النوميدية تابعة للنفوذ الروماني بطريقة مباشرة.

هـ /ازدادت الهيمنة الرومانية بمرور الزمن في نوميديا وباقي شمال أفريقيا خلال العهد الإمبراطوري بفرض السيطرة السياسية والعسكرية.

قائمـــــة المصادر والمراجع :

اولاً / المصادر المترجمة :

- استرابون ، الكتاب السابع عشر " وصف ليبيا ومصر " ت ، محمد المبروك الذويب ، منشورات جامعة قار يونس ، بنغازي ، ٢٠٠٢ .
- جايوس سالوستيوس، حرب يوغرتا ، ت ، محمد التازي مسعود ، مطبعة محمد الخامس الجامعية ، فاس ، ١٩٧٩ .

ـــ سالوستيوس وحرب يوغرتا" دراسة تحليلية نقدية ، مجلة الدراسات التاريخية" ، العدد الخامس ، جامعة الجزائر ، ١٩٨٨ .

ـــ حرب يوغرتا ، ت، محمد الهادي حارش ، منشورات دحلب ، الجزائر ، د.ت .

- قيصر يوليوس ، حرب افريقية " ٤٧ . ٤٦ ق.م " ت ، محمد الهادي حارش، دار هومة للطباعة والنشروالتوزيع ، الجزائر ، د.ت .
- هيرودوت ، الكتاب الرابع ، " الكتاب الليبي" ، ت، محمد المبروك الذويب ، منشورات جامعة قار يونس ، بنغازي ، ٢٠٠٢ .

ثانياً / المصادر غير المترجمة :

. Titius , Livius ,Xviii,17 , 5 .

. Strabon Geographie , ii , 5 . 13

. Polybius , xii , 3 .

ثالثاً/ المراجع العربية والأجنبية :

١ . أكصيل أصطفيان، تاريخ شمال أفريقيا القديم ،ت ، محمد التازي مسعود ، ج٥ ، مطبعة المعارف الجديدة ، الرباط ، ٢٠٠٧ .

٢ . أنديشة أحمد محمد ،التاريخ السياسي والاقتصادي للمدن الثلاث ، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والاعلان ،مصراته ، ١٩٩٣ .

٣ . أيوب أبراهيم رزق الله ،التاريخ الروماني ، الشركة العالمية للكتاب ، لبنان ، ١٩٩٦ .

٤ . البرغوثي عبد اللطيف محمود، التاريخ الليبي القديم من أقدم العصور حتى الفتح الإسلامي، دار صادر ، بيروت ، ١٩٧١ .

٥ . بورتر هارفي ، موسوعة مختصر التاريخ القديم ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، ١٩٩١ .

٦ . جوليان شارل أندريه ، تاريخ شما أفريقيا" تونس . الجزائر . المغرب الأقصى " ت ، محمد مزالي وبشير بن سلامة ، الدار التونسية للنشر ، بوسلامة ، ١٩٦٩ .

٧ . حارش محمد الهادي ، التاريخ المغاربي القديم السياسي والحضاري منذ فجر التاريخ إلى الفتح افسلامي ، المؤسسة الجزائرية للطباعة ،الجزائر، ١٩٩٥ .

٨ . خشيم علي فهمي ، نصوص ليبية ، دار مكتبة الفكر ، د.ت .

٩ . دانيلز تشارلز ، الجرمنتيون سكان جنوب ليبيا القدماء ، ت ، أحمد اليازوري ، مكتبة الفرجاني ، طرابلس ،د.ت .

١٠ . ديكريه فرانسوا ، قرطاجة أو امبراطورية البحر ، الأهالي للطباعة والنشر ، دمشق ،١٩٩٦ .

١١ . سانجس دي ، "البربر الأصليون" ، تاريخ أفريقيا العام ، جين أفريكو ، ١٩٨١ .

١٢ . الشريف أحمد عمران ، إقليم المدن الثلاث في العصر الروماني " دراسة تاريخية لتطور الإنتاج الزراعي " ٤٧ ق.م . ٢٣٥ م " منشورات المركز الوطني للمحفوظات والدراسات التاريخية ، ٢٠١٠ .

١٣ . الشنيتي محمد البشير ، سياسة الرومنة في بلاد المغرب من سقوط الدولة القرطاجية إلى سقوط موريتانيا ، ١٤٦ ق.م . ٤٠ م ، الشركة الوطنية للنشر وا

١٤ . صفر أحمد،مدينة المغرب العربي في التاريخ،ابوسلامة ، تونس ، ١٩٥٩ .

١٥ . الصويعي عبد العزيز سعيد ، التيفيناغ " رحلة الحروف العربية بين الكنعانيين والتوارق" دار الكتب الوطنية ، بنغازي ، ليبيا ، ٢٠٠٤ .توزيع ، الجزائر ، ١٩٨٢ .

١٦ . عبد العليم مصطفى كمال ، دراسات في تاريخ ليبيا القديم ، منشورات الجامعة الليبية ، ١٩٦٦ .

١٧ . علي عبد اللطيف أحمد ، التاريخ الروماني ، " عصر الثورة من تيبريوس جراكوس إلى أكتافيوس أغسطس ، دار النهضة المصرية ، بيروت ، ١٩٧٣ .

١٩ . غانم محمد الصغير ، المملكة النوميدية والحضارة البونية ، دار الهدى ، الجزائر ، د.ت .

٢٠ . ــ " علاقة نوميديا بالرومان " مجلة التراث ، العدد الثاني ، مطبعة الشهاب ، ١٩٨٧ .

٢١ . ــ مقالات وأراء في تاريخ الجزائر القديم ، دار الهدى ، الجزائر ، ٢٠٠٥ .

٢٢ . المحجوبي عمار ، ولاية أفريقيا من الأحتلال الروماني إلى العهد السويري (١٤٦ ق.م . ٣٢٥ م) مركز النشر الجامعي ، ٢٠٠١ .

٢٣ . المحجوبي . ع ، العصر الروماني ، تاريخ أفريقيا العام ، مج٢ ، جين أفريكو ، اليونسكو ، ١٩٨٥.

٢٤ . مهران محمد بيومي ، المغرب القديم ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، ١٩٩٠ .

٢٥ . ميخائيل روستوفينزف ، تاريخ الأمبراطورية الرومانية الاجتماعي والأقتصادي ، ت ، زكي علي محمد ومحمد سالم ، دار النهضة المصرية ، ١٩٥٧ .

٢٦ . الميلي محمد مبارك ، تاريخ الجزائر في القيم والحديث ، ج١ ، مكتبة النهضة الجزائرية ، ٢٠٠٤ .

٢٧ . الناضوري رشيد ، المغرب الكبير ، دار النهضة المصرية ، بيروت ، ١٩٨١ .

٢٨ . نصحي أبراهيم ، تاريخ الرومان ١٣٣ . ٤٤ ق.م ، منشورات الجامعة الليبية ، ج٢ ، ١٩٧٣ .

٢٩ . وارمنجتون . ب. هـ،تاريخ أفريقيا العام ، مج٢ ، العصر القرطاجي ، جين أفريكو ، اليونسكو ، ١٩٨٥ .

٣٠ . ويلز . هـ . ج ، موجز تاريخ العالم ، ت، عبد العزيز توفيق جاويد ، النهضة المصرية، القاهرة ، ١٩٩٧ .

31- A . B . Ulhafid Elmayer, Tripolitania and the Roman Empire B.C 47 – A .D 235) ,G.S.P.L.A.J. 1997.